على التعاقب من الجرم اولا ومن السحاب ثانيا فهو جمع بين القولين قال الجلال
السيوطي وفي الحديث ان المطر ثمر شجرة في الجنة تتفتق له ازهارها فيخرج
فسبحان القادر على كل شيء قال وفي الحديث ايضا ما من ساعة من ليل او نهار
الا والسما تمطر الا ان الله يصرفه حيث شا وافضل السموات السما التي فيها
العرش وافضل الارضين الارض التي نحن عليها قال في فتح الباري وحاصل
جواب ابن عباس لسايله عن خلق السما فسواها في يومين ثم دحى الارض بعد
ذلك وجعل فيها الرواسي وغيرها في يومين فتلك اربعة ايام للارض
المالح بالرفع نعت لما وبالجر نعت للبحر فانه اسم للماء الكثير وقد يراد به
مكان الما هو الطهور ماوه الخ روي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جا رجل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا نركب البحر ونحمل
معنا القليل من الما فان توضانا به عطشنا افنتوضا بما البحر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الطهور ماوه الحل ميتته والطهور
هنا بفتح الطا لانه اسم للما الذي يتطهر به والطهور بضم الطا اسم لفعل
التطهير هذا هو المشهور وجعل سم الطهور بالفتح مصدرا والحل بمعنى
الحلال كالحرم بمعنى الحرام والميتة هنا بفتح الميم لان المراد العين الميتة
واما الميتة بكسر الميم فهي هيئة الموت ولا معنى لها هاهنا الا بتكلف
والميتة بالتشديد والتخفيف بمعنى واحد في موارد الاستعمال وفصل
بعضهم بينهما وقد ذكر بعضهم في اعراب قوله عليه الصلاة والسلام هو الطهور
ماوه نحو عشرين وجها في كثير منها تكلف او اضمار لا تظهر الدلالة عليه فتركنا
اكثرها واقتصرنا على اربعة اوجه الاول ان يكون هو مبتدا اول والطهور مبتدا
ثان خبره ماوه والجملة من هذا المبتدا الثاني وخبره خبر الاول الثاني ان يكون
هو مبتدا والطهور خبره وماوه بدل اشتمال وبحث فيه بانه لا يصح المعنى
مع حذف المبدل منه لعدم الفايدة مع انهم قالوا المبدل منه في نية الطرح
الثالث ان يكون هو ضمير الشان والطهور ماوه مبتدا وخبر ولا يمنع من هذا
تقدم ذكر البحر في السوال لانه اذا قصد الاستيناف وعدم اعادة الضمير في قوله
على البحر صح هذا الوجه وهذا كما قالوا في هو الله احد انه ضمير الشان مع ما روي
من تقدم ذكر الله تعالى في سوال المشركين حيث قالوا انسب لنا ربك الرابع

ان يكون

ان يكون هو مبتدا والطهور خبره وماوه فاعل لانه قد اعتمد عامله بكونه
خبرا اه فان قلت ما البحر هل خلق ملحا او كان في اصل خلقته عذبا ثم صار ملحا
لئلا يتعفن قلت نختار الشق الثاني فالدليل عليه قولهم ان جميع المياه من
السماء لقوله تعالى الم تر ان الله انزل من السما ما فسلكه ينابيع في الارض وانما
قسمها الفقها على ما يشاهد عادة والما المنزل من السما عذب ويدل عليه ما ذكر
في معالم التنزيل ان قابيل لما قتل هابيل وادم ح بمكة اشتاكت الشجر
وتغيرت الاطعمة وحمضت الفواكه ومر الما واغبرت الارض وعن علي تغيرت
الارض يومئذ وطعوم الثمار وضوء الشمس ونور القمر وريح الرياحين وعذوبة
الما ونبت العوسج على الشافعي وعن بعضهم على المزني واجيب بانه يمكن
ان الشافعي قالها ابتدا في تقرير او غيره وقالها المزني بعده والمعترض هو الفرا او
غيره وهو اي المعترض على الشافعي مخطي في اعتراضه وذكر البيت من الشا
استشهاد على خطايه وفزعه اي سقيم فهمه ورداته قال وكم من عايب
الخ وبعده ولكن تاخذ الاذان منه على قدر القريحة والفهوم اي العذب
بالرفع نعت لما فان النهر مجرى الما كما في القاموس بضاعة بالمدينة وكذا بير
بير رومة والمعتمد الكراهة ضعيف بل المعتمد انه خلاف الاولى والظاهر ان مثله
الما النابع من اصابعه صلى الله عليه وسلم ع ش ادمته اي اباذر وكذا قوله
رجموه وانما صح الاستدلال به لان مثله لا يفعل من قبل الراي ورايته بها مش
اي النبي صلى الله عليه وسلم اه وفيه ان فضلات النبي صلى الله عليه وسلم طاهرة
فليحرر حين قتل اي قتله الحجاج وصلبه مدة طويلة اوصاله اي اعضاوه
ولعله من الصلب فليراجع بما زمزم متعلق بفعلت او الحيوانية
اي صورة على صورة الحيوان وليس حيوانا لانه ينماع الى الما عند عروض
الحرارة له اه قال قال حج فان تحقق كونه حيوانا كان ما في بطنه نجسا لانه قي
كالنابعة من بين اصابعه وهو ايجاد معدوم على الراجح وقيل تكثير موجود
يعني انه هل هو من ذات الاصابع الشريفة او من خارج والراجح الاول
مطلقا قال بعضهم وافضل المياه ما قد نبع من بين اصابع النبي المتبع
يليه ما زمزم فالكوثر فنيل مصر ثم باقي الانهر ثم يعرض لهما الجمود فيه نظر
لانه يقتضي اتحادهما ولعل الفرق بينهما على هذا كبر حبات الاول وصغر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)